

## ما وراء التقرير حول «سي أي أي»!

■ **عامر نعيم الياس\***

المعلومات الخاطئة للكونغرس ووزارة العدل والبيت الأبيض، التضليل للمؤسسات الأميركية، التكاليف الفائضة، عدم جدوى التعذيب في الحصول على المعلومات المفيدة من المستجوبين، العنف المفرط ضد المعتقلين، خلاصات توصل إليها التقرير الذي نشر في الولايات المتحدة الأميركية منذ أيام قليلة، حول التعذيب الذي تمارسه وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية بحق المعتقلين لديها بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2001. مما لا شك فيه أن نشر التقرير من شأنه تشويه صورة أميركا باعتبارها رأس الحربة في المشروع الكوني للدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان والدمقرطة في العالم أجمع. كما من شأنه أن يساهم أكثر فأكثر في إفشال الخطط التي تحاول تحسين سمعة الولايات المتحدة على الصعيد العالمي وفي منطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص. ولعل استنفار القوات الأميركية في قواعدها المنتشرة في منطقتنا عقب نشر التقرير، خير مثال على ذلك، لكن السؤال الذي يطرح نفسه لا يتعلق بالتقرير بحد ذاته، بل بما وراء التقرير، وتحديداً توقيت نشره.

في حزيران عام 2004 أشارت الصحافة الأميركية إلى حصولها على وثائق رسمية تتضمن توفير أساس قانوني لأساليب التعذيب التي تتبعها وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في سياق الحرب على الإرهاب التي أطلقها الرئيس الأسبق جورج دبليو بوش. لكن بعد الانتخابات النصفية للكونغرس في عام 2006، وعلى إثر سيطرة الديمقراطيين على مجلس الشيوخ، وبالتالي ترؤسهم لجنة الاستخبارات، اتخذت التحقيقات في الملف منحً مختلفا، وتصدر الجدل حول التعذيب المشهد الإعلامي الأميركي، إذ نشرت صحيفة «واشنطن بوست» عام 2007 تقريرا حول تدمير مئات الوثائق التي تثبت استخدام «تقنية الإغراق» في التحقيقات مع بعض المتطرفين في تايلند، وهو ما دفع إلى تشكيل لجنة من مجلس الشيوخ لمراقبة عمل «سي أي أي» بدأت عملها مع وصول الرئيس باراك أوباما إلى البيت الأبيض، وتضمّ خمسة عشر عضوا، سبعة من الجمهوريين، ومثلهم من الديمقراطيين، وعضو مستقل عن ولاية ماين يدعى أنغوس كينغ يميل في العادة إلى التصويت لمصلحة الديمقراطيين في اللجنة، وذلك بحسب مراسم لصحيفة «لوموند» الفرنسية في واشنطن، ويتراسل الجدل السيناتور الجمهوري ديان فينستن، وقد عملت اللجنة على ما مجموعه ست ملايين وثيقة، وأرسل التقرير بداية السنة الحالية إلى البيت الأبيض لتحديد الإجراء التي يمكن نشرها ورفع السريّة عنها، في الوقت الذي احتجّت فيه وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية على هذا الأمر، وهو ما يبيّث وجود صراع بين الإدارة الأميركية وأهم وكالة استخبارية في البلاد. فالتقرير وفقاً للصحافة الأميركية يحاول الإجابة عن سؤالين يستهدفان تعرية عمل الوكالة، وهما: هل اعلمت سي اي ايه الكونغرس والبيت الأبيض بتقنيات الاستجواب التي تستخدمها؟ وهل كان استخدام التعذيب فعالا في الحصول على المعلومات؟ هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإن ردود الفعل الصادرة عن الإدارة الأميركية والحزب الجمهوري تثبت بما لا يدع مجالاً للشك حجم الخلاف بين الطرفين، ومحاولة استخدام الإدارة الأميركية التقرير في خدمة أجندتها الداخلية سواء في تمرير العامين المقبلين لأوباما في الحكم بعد سيطرة الجمهوريين على الكونغرس بمجلسيه، أو في التحضير للانتخابات الرئاسية المقبلة. فالتقرير يتناول ممارسات وكالة استخبارات المركزية الأميركية باعتبارها منجها أسست له الإدارة الجهورية السابقة.

وفي هذا السياق نذّد الرئيس باراك أوباما بما اعتبره وسائل «مخالفة» لقيم الولايات المتحدة، وقال في بيان «يصف هذا التقرير برنامجا يثير القلق، ويزيد من قناعتني على هذه الوسائل القاسية بل تكن مخالفة لقيمتنا فقط ولكنها لم تكن مفيدة لجهودنا في محاربة الإرهاب..» وأشار إلى أنّ «هذه التقنيات لطخت كثيرا سمعة أميركا في العالم»، واعدةا بالقيام بكل ما هو ممكن لضمان عدم تكرارها.

فيما اعترض الحزب الجمهوري على نشر التقرير مرقفاً

اعتراضه بوثيقة تقول إنّ «التقرير يعرض حياة الدبلوماسيين

والعسكريين الأميركيين للخطر، وهو ما أيّد ديك تشيني

نائب الرئيس الأميركي الأسبق بإشارته إلى أنّ التقرير لا

يساهم في حماية الولايات المتحدة.

\* كاتب و مترجم سوري

### التقرير

## جواسيس روسيا يعودون إلى أوروبا في حرب باردة جديدة

نشرت مجلة «نيوزويك» الأميركية تقريراً عن لعبة التجسس الحامية بين روسيا والغرب، في ما يشبه الأوضاع التي كانت سائدة في الحرب الباردة، وقالت إن هناك لعبة تجسس تجري الآن في أوروبا، وتكثف أجهزة الاستخبارات في كل مكان من عالمها مع اهتمام الوكالات الغربية بشكل خاص على جمع البيانات في ما يعرف باسم «التطفل».

إلا أن المجلة تقول إن جهود الغرب تتضاءل في أهميتها مقارنة بما تفعله روسيا، فقد ذكر مكتب حماية الدستور في ألمانيا أمثلة متزايدة على التجسس الروسي، وقال متحدّث باسم وكالة الاستخبارات في السويد، إن روسيا زادت من أنشطة وكالاتها الاستخباراتية في البلاد منذ بداية الأزمة في أوكرانيا، بينما يقدر مسؤول استخباراتي أوروبي رفيع المستوى أنّ موظفي وكالة الاستخبارات يملّتون الآن حوالي ثلث الدبلوماسيين الروس.

وتؤكّد «نيوزويك» أنّ التجسس لم يتوقف نهائياً عقب الحرب

الباردة، ففي الشهر الماضي أطلق سراح هيدران أنشلاغ،

الجاسوسة الروسية التي وصلت إلى ألمانيا مع زوجها عام

1988 بعدما قضت حكما بالسجن لمدة ستة، وقام الزوجان

بالتجسس على ألمانيا لأكثر من 20 سنة، حتى ضُيما قبل

سنتين. لا بل أنّ روسيا نجحت في إعادة تقديم الأسلوب

السوفيياتي القديم الذي يعرف باسم «عمليات النفوذ».

ويقول بيوتر زاكوسكي، الخبير الأمني في معهد الدراسات

الشرقية في وارسو إن هدف الروس حاليا الحديث الخافت

عن الأنشطة الغربية في أوكرانيا، والحثّ على ضرورة إلغاء

العقوبات الاقتصادية. إلا أنّ هذا مجرد جزء من هدف استراتيجي

أكبر، وهو إقناع الغرب بالاعتراف بحق روسيا في تشكيل

الموقف السياسي في دول الاتحاد السوفيياتي السابق. فخلال

الأزمات، تكثف كل أجهزة الاستخبارات بالتاكيد جهودها، إلا أنّ

الروس بداوا في فعل هذا على نطاق صناعي.

## البناء

## أميركا تخشى غضب الغرب لا العرب من تقرير التعذيب!

لم يكذ التقرير الذي أعدّته لجنة في مجلس الشيوخ، في شأن أساليب التعذيب التي مارستها وكالة الاستخبارات المركزية «CIA» في سجونها بحق المشتبه بعلاقتهم بـ«القاعدة» يذاع، حتّى تولت التقارير الصحافية العالمية التي ركّزت على ردود الفعل إزاء هذا التقرير.

وذكرت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية آراء بعض المعنيين، كمدير وكالة «سي أي أي» جون بريان، الذي دافع عن عمل الوكالة قائلا: «المعلومات التي حصلت عليها الوكالة بفضل هذا البرنامج لعبت دورا محوريا في فهمنا القاعدة، ولا تزال تساعدنا في جهودنا الموجه لمكافحة الإرهاب. إنّ تحليلنا يبيّن أن التحقيق مع المعتقلين أعطانا معلومات لمنع وقوع عمليات إرهابية واعتقال الإرهابيين وإنقاذ حياة الناس».

كما ذكرت «نيزافيسيمايا غازيتا» أنّ الجمهوريين، يعتبرون الاستنتاجات الواردة في هذا التقرير أحادية الجانب، لأنها محاولة لإعادة كتابة التاريخ من جانب نواب الحزب الديمقراطي. وهذا ينشر الهلع بين المواطنين، إذ كان من الأفضل الاتفاق في هذا الشأن مع

### НЕЗАВИСИМАЯ

«نيزافيسيمايا غازيتا»: أميركا تخشى الانتقام

**بسبب عمليات التعذيب**

تطرّقت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية إلى التقرير الذي أعدّته لجنة في مجلس الشيوخ، في شأن أساليب التعذيب التي مارستها وكالة الاستخبارات المركزية «CIA» في سجونها بحق المشتبه بعلاقتهم بـ«القاعدة».

ونشرت الصحيفة موضوعاً تطرّقت فيه إلى ردود الفعل في شأن التقرير، وقالت:

استمر إعداد هذا التقرير المتألف من 6700 صفحة، نشر منها 525 صفحة فقط، ستّ سنوات، استنادا إلى دراسة أكثر من 6 ملايين وثيقة وكالة الاستخبارات المركزية. وجاء في التقرير، أن المعتقلين المشتبه بعلاقتهم بـ«القاعدة» كانوا يجرمون من النّوم فترات طويلة وصلت في بعض الأحيان إلى 180 ساعة متتالية، كانوا يقضونها ووقفا أو بوضيعات غير مريحة، وفي بعض الأحيان كانت تربط أيديهم إلى أعلى.

استخدمت وكالة الاستخبارات المركزية في تعذيب المعتقلين في سجونها، أساليب لا تترك أضرارا جسدية، بل نفسية، مسببة الصددمات والإلّال مثل توجيه الصفعات إلى الوجه وأساليب أخرى تسبّب تشنجات عضلية. ومع ذلك يستنتج التقرير أنّ الأساليب المستخدمة لم تُعطل النتائج المرجوة، حتى أن أوباما علّق على ذلك بالقول «هذه الأساليب القاسية لا تتناسب وقيمتنا، ولم تخدم مكافحة الإرهاب أو المصالح الوطنية».

كما يكشف التقرير أناديب وكالة الاستخبارات المركزية في شأن فعالية أساليبها في منع وقوع أعمال إرهابية. ويشير التقرير إلى أن المعلومات التي كانت الوكالة تحصل عليها من المعتقلين إما كانت معروفة، أو كاذبة. كما كشف التقرير أن عدد المعتقلين كان 119 أو 98 كما أعلنت الوكالة. ويقول مدير الوكالة، جون بريان، مدافعا عن عمل الوكالة: «المعلومات التي حصلت عليها الوكالة بفضل هذا البرنامج لعبت دورا محوريا في فهمنا القاعدة، ولا تزال تساعدنا في جهودنا الموجه لمكافحة الإرهاب. إنّ تحليلنا يبيّن أن التحقيق مع المعتقلين أعطانا معلومات لمنع وقوع عمليات إرهابية واعتقال الإرهابيين وإنقاذ حياة الناس».

يعتبرون الاستنتاجات الواردة في هذا التقرير أحادية الجانب، لأنها محاولة لإعادة كتابة التاريخ من جانب نواب الحزب الديمقراطي. وهذا ينشر الهلع بين المواطنين، إذ كان من الأفضل الاتفاق في هذا الشأن مع الحلفاء ووزارة الخارجية والأجهزة الأمنية. لأن هذا يضعف علاقات واشنطن مع الشركاء الأجانب، وقد يخلق مشاكل سياسية لحلفاء الولايات المتحدة.

من جانبه يقول الباحث الأقدم في المعهد الروسي للدراسات الاستراتيجية، سيرغي ميخائيلوف، من غير المعتاد أن يؤثر هذا التقرير في السياسة الخارجية للولايات المتحدة. أما في الخارج فله تأثير سلبي على سمعتها. كما يستبعد حدوث أعمال عنف ضد الولايات المتحدة، لأن من يقوم بها يعتبرون هذه الأساليب اعتيادية بالنسبة إلى الوكالة، على اعتبار أنها الشكل يجب معاملة العدو.

ويضيف: «الاستثناء الوحيد هنا أوروبا، إذ يعتبرون أن الولايات المتحدة هي الداعمة للنظام الليبرالي العالمي. أي أن هذا ستكون له ردود فعل قوية في بعض الأوساط الأوروبية، أكبر مما في العالم العربي. صحة هذا الرأي نلاحظه في تحرك منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان في ليتوانيا، التي دعت النيابة العامة في البلاد إلى الطلب من الولايات المتحدة التوضيح في شأن ما كان يجري في مركزها الذي كان يعمل في ضواحي العاصمة فيلنوس، إذ يعتقد أن الموانع السعودي مصطفی أحمد الهوساوي كان معتقلا فيه.

كما طالبت منظمات المجتمع المدني في بلندا بإجراء تحقيق مع الرئيس

السابق ألكسندر كاتسيفسكي، في شأن السجون السرية لوكالة الاستخبارات

المركزية في بلندا.

من جانب آخر، اعتبر وزير خارجية ألمانيا، فرانك والتر شتاينماير، استخدام أساليب التعذيب خلال التحقيقات أمرا مرفوضا ويجب منعه نهائيا،

وقال: «مثل هذه الانتهاكات الكبيرة، تتعارض وقيمتنا الديمقراطية والليبرالية،

ويجب منع تكرارها».

وتجدر الإشارة، إلى ان الرئيس أوباما إلى الآن لم يلغ البرامج السرية

لسلفه جورج بوش الابن، على رغم أنه وقع مرسوما عام 2009 يمنع توجيه

إلى «CIA» من استخدام التعذيب، ووعد بـ«لغ سجن «غوئاننامو» الذي لا

يزال فيه 130 معتقلا حتى اليوم.

### the guardian

«غارديان»: قياديّ في «داعش» يكشف بداية

**تشكيل التنظيم في سجن أميركي في العراق**

كشف أحد كبار القادة في تنظيم «داعش» الإرهابي المتطرّف عن تفاصيل حصرية لأصول التنظيم داخل أحد السجون العراقية التي كانت تحت مراقبة السجانين الأميركيين.

وقالت الصحيفة إنه في صيف عام 2004، اقتاد السجانون الأميركيون جهاديا شابا مقيداً بالسلاسل والأغلال ببطء إلى سجن معسكر «بوكا» جنوب العراق. وكان يشعر بالقلق وهو ذاهب إلى هذا المكان، ودخل إلى ساحة مفتوحة فيها رجال يرتدون ملابس السجن ذات الألوان الزاهية، يقفون ويجذبون به.

وقال الرجل إنه عرف بعضاً من هؤلاء السجناء فوراً، وكان يخشى هذا السجن وهو في طريقه إليه قادما على متن طائرة، لكن عندما وصل إليه وجدّه أفضل كثيرا، مما اعتقد. هذا الجهادي الذي تقول «غارديان» إنه يستخدم اسما حربيا «أبو أحمد»، دخل معسكر «بوكا» شابا قبل 10 سنوات، وهو الآن أحد كبار المسؤولين في تنظيم «داعش»، وترقى في صفوفه مع رجال كثيرين عملوا معه في السجن.

ومثله، فإن المحتجزين الآخرين جاء بهم الجنود الأميركيون من مدن العراق وبلداته إلى مكان أصبح سبيى السمعة، وشكل إرث الوجود الأميركي في العراق. ويقول «أبو أحمد»، إنه اجتمع للمرة الأولى مع ابي بكر البغدادي، زعيم «داعش»، في سجن «بوكا».

ووفقا لرواية هذا الجهادي، فإن السجناء الآخرين في المعسكر بدوا وكانهم يذعنون له، ويقول إنه حتى في هذا الوقت كان أبو بكر كما هو، لكن لم يكن أحد منهم يعلم أنه سيصبح «زعيمًا».

### THE Y INDEPENDENT

«إنديبندنت»: أميركا لا تخشى غضب العرب

**من تقرير التعذيب**

علّق الكاتب البريطاني روبرت فيسك على تقرير الاستجواب الذي أصدره مجلس الشيوخ الأميركي حول أساليب التعذيب التي استخدمتها «سي أي أي» ضد معتقلي «القاعدة»، في السنوات الماضية، وقال فيسك في مقال نشره أمس في صحيفة «إنديبندنت»، إن غضب الشعوب الغربية، لا العالم العربي، هو ما يفسخ هذا التعذيب.

واسئل فيسك مقاله قائلا، إنهم أرادوا أن يقولوا الأمر سراً حتى النهاية. هؤلاء المرضى النفسيون الفاسدون والساديون الذين أداروا مراكز التعذيب باسمنا» يجب محايلتهم بل وحتى الإشادة بهم من جانب «البوشيين»، أي اتباع الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، لحمايتهم المذهبيين. وكانت أكاديميهم أيضا ضحاياهم باسم الحرية، إذاد دعونا لا نتحدث عن المسلمين الذين وقفوا على أربل مسكورة أو كانوا على وشك الموت بسبب أسلوب الإيهام بالفرق على مدار 82 جلسة أو غنّوا عن طريق الشرح.

وعن دفاع بوش والجمهوريين عن تلك الأساليب، قال فيسك إن هؤلاء سيقدّمون تبريرات شبيهة بالذرائع التي قدموها قبل مذبحه العراق بالحديث عن امتلاك نظام صدام حسين أسلحة دمار شامل، ووجود علاقة بينه وبين «القاعدة».

ووصف الكاتب بدق قائلا أنّها القامة القديمة نفسها التي تمخضت قبل الكشغ عن صور سجن أبو غريب الفاضحة، والتي صنّف الأميركيين حول العالم في خطر، فلما قال رعيم الأقلية الديمقراطي في مجلس الشيوخ ميتش ماكوتيل.

تابع فيسك قائلا: «قمنا بإغلاق سفاراتنا ووجعنا شعوبنا في حالة تاهب قسوى أو أي إجراء لإرعاب الأميركيين وأصدقائهم، واختلقنا كذبة أنّ العالم العربي سيكون غاضبا جدا جدا عندما يعلم بالفضائح التي ارتكبت باسم الحرية والغرب. فهذا ما قاله عن فضائح أبو غريب فالعرب سيغضبون بشدة عندما يرون تلك الصور، وربما يدفعهم الغضب للتحول إلى العنف، وهو ما يحدث مرة أخرى مع تقرير «سي أي أيه».

ويصف فيسك هذا كله بأنه هراء، وقال إن انحرافات «سي أي أي» لن تغضب العالم الإسلامي، لأن المسلمين غاضبون بالفعل من هذه الجرائم منذ سنوات. فكانوا هم الضحايا وكانوا الشهود وعرفوا الحقيقة قبل فترة طويلة من أن يعترف بها سادتنا لنا.

ويؤكد فيسك إن البتاعون و«سي أي أي» لا يخشون غضب العرب ومدتهم مما ورد بالتقرير. بل إن قلقهم هو الشعور بالخزي لدى الشعوب الغربية فلما فسحها فعولده باسمهم، وأنهم سيعتبرونهم مجرمي حرب وربما يحاكمونهم.

الحلفاء ووزارة الخارجية والأجهزة الأمنية. لأن هذا يضعف علاقات واشنطن مع الشركاء الأجانب، وقد يخلق مشاكل سياسية لحلفاء الولايات المتحدة. الكاتب في صحيفة «إنديبندنت» البريطانية روبرت فيسك شنّ هجوماً قويّ للجهة على أميركا، ومما جاء في مقاله عن الجمهوريين: «إن هؤلاء سيقدّمون تبريرات شبيهة بالذرائع التي قدموها قبل مذبحه العراق بالحديث عن امتلاك نظام صدام حسين أسلحة دمار شامل، ووجود علاقة بينه وبين «القاعدة».

وقالت الصحيفة إنه في صيف عام 2004، اقتاد السجانون الأميركيون جهاديا شابا مقيداً بالسلاسل والأغلال ببطء إلى سجن معسكر «بوكا» جنوب العراق. وكان يشعر بالقلق وهو ذاهب إلى هذا المكان، ودخل إلى ساحة مفتوحة فيها رجال يرتدون ملابس السجن ذات الألوان الزاهية، يقفون ويجذبون به. وقال الرجل إنه عرف بعضاً من هؤلاء السجناء فوراً، وكان يخشى هذا السجن وهو في طريقه إليه قادما على متن طائرة، لكن عندما وصل إليه وجدّه أفضل كثيرا، مما اعتقد. هذا الجهادي الذي تقول «غارديان» إنه يستخدم اسما حربيا «أبو أحمد»، دخل معسكر «بوكا» شابا قبل 10 سنوات، وهو الآن أحد كبار المسؤولين في تنظيم «داعش»، وترقى في صفوفه مع رجال كثيرين عملوا معه في السجن.

ومثله، فإن المحتجزين الآخرين جاء بهم الجنود الأميركيون من مدن العراق وبلداته إلى مكان أصبح سبيى السمعة، وشكل إرث الوجود الأميركي في العراق. ويقول «أبو أحمد»، إنه اجتمع للمرة الأولى مع ابي بكر البغدادي، زعيم «داعش»، في سجن «بوكا».

### صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

**تحالف انتخابي جديد**

**بين «العمل» و«الحركة»**

أعلن حزب «العمل» و«الحركة» الصهيونيين ضمهوا الانتخابات المقبلة في قائمة مشتركة أطلق عليها اسم «المعسكر الصهيوني». وينصّ الاتفاق الذي تمّ التوصل إليه منذ أيام قليلة بين الحزبين، أنّ يتولى رئيس حزب «العمل» يستحاق هيرتسوغ رئاسة القائمة المشتركة، فيما تحتل المكان الثاني فيها رئيسة حزب «الحركة» تسيبي ليفني. إضافة إلى تكريس مفعدين في القائمة الجديدة للناخبين عمير بيرنيس وعمرام منتساع من حزب «الحركة».

وفي مؤتمر صحافي مشترك عقد في «تل أبيب»، قال هيرتسوغ إنه تم الاتفاق على أن يتناوب هو وليفني تولى منصب رئيس الوزراء لمدة سنتين لكل منهما في حال فوز القائمة المشتركة في الانتخابات.

وتابع هرتسوغ: «هذا نموذج مختلف للقيادة، نموذج عمل مشترك...

العمل سويا في سبيل نجاح الدولة وإزدهار مواطنيها... عليك وضع الغرور جانبا. حان الوقت لرض الصوف من أجل استبدال حكومة تفتياها الحالية ومنع الشعب الأمل في مستقبل أفضل».

وقالت ليفني إن هرتسوغ يستحق تولى منصب رئيس الوزراء، إذ حان الوقت لاستبدال حكم اليمين المتطرف الذي استولى على مقاليد الحكم، وأن هناك فرصة تاريخية لإعادة «إسرائيل» إلى المسار الصحيح.

حزب «اللكود»، عقب على هذا التحالف قائلا: «من الواضح أنّ الانتخابات هذه المرة، بين معسكر اليسار برئاسة هرتسوغ وليفني، وبين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وحزب الليكود برئاسة المعسكر اليميني».

ورحبت رئيسة حزب ميريتس اليساري زهافا غالوون بالتحالف الجديد قائلة إن حزباها مستعد للانضمام إلى كتلة اليسار الوسط الجديدة لتشكل بديلا عن كتلة اليمين المتطرف التي يقودها بنيامين نتنياهو.

**... وحزب جديد**

أعلن وزير السياحة «الإسرائيلي» السابق موشيه كلون، تاسيس حزب جديد لخوض انتخابات «الكنيست» الجديدة تحت اسم «كلنا». وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أنّ كلون ينوي الاتفاق مع حزب «إسرائيل بيتنا» بزعامة أفيغادور ليرمان لخوض الانتخابات المقبلة، إذ إنه يبنى شعبيته بعد مطالبته بتخفيض أسعار هواتف المحمول. وتوقعت الصحيفة أنّ يحصل حزب «كلنا» على 10 مقاعد في «الكنيست»، خلال الانتخابات التي ستجرى في 17 آذار المقبل. وقال كلون، إن حزب «اللكود» انخفضت شعبيته كونه لا يسعى إلى السلام، وأوضح، أنه سيسعى إلى استئناف مفاوضات السلام والمسيرة السياسة مع الفلسطينيين، مؤكدا أنّ الحصار السياسي غير مفيد بالنسبة إلى «إسرائيل».

### ما الذي يمنع قيام انتفاضة ثالثة في القدس

كتبت صحيفة «هآرتس» العبرية: إن تأثيرات الحادثة التي سقط فيها الوزير الفلسطيني زياد أبو عين بعد احتكاك مع جنود الجيش «الإسرائيلي» وحرس الحدود، ستتضح في الأيام المقبلة. سيُدفن أبو عين خلال جنازة كبيرة في رام الله، ثمّ ستأتي صلوات يوم الجمعة ويتوقع أنّ تحدث موجة من تظاهرات الاحتجاج، بمبادرة من «فتح» والسلطة الفلسطينية، قوة الصمام في نهاية الأسبوع وعند المصائب نتيجة لذلك ستطلعنا إذا ما كان هناك أزمة يمكن احتواؤها من خلال جهود مشتركة للطرفين، أو نقطة تحول ستؤدي إلى تصعيد الوضع في المناطق.

تهمة النفوس ترتبط إلى حدّ كبير باستمرار التنسيق الأمني بين الطرفين. قال جبريل الرجوب، أحد البارزين في «فتح» أمس، إن السلطة ستوقف التنسيق مع «إسرائيل»، واجتمعت القيادة الفلسطينية في رام الله من أجل نقاش مسألة التنسيق الأمني.

من المتوقع أن يبادر الفلسطينيون بخطوة احتجاجية شديدة، على الاقل في المجال الكلامي، من أجل الإجابة على توقعات الجمهور في الضفة. ولكن بعد ذلك ستستمر الاتصالات غير الرسمية بين الطرفين لضمان عدم فقدان السيطرة على الوضع بالكامل.

التنسيق الأمني أمر ضروري لمنع التدهور، وعملياً، إن التواصل اليومي بين الجيش «الإسرائيلي» والشبابك وأجهزة الأمن الفلسطينية، أحد الحواجز المركزية أمام الانتفاضة الثالثة في الضفة.

«إسرائيل» والسلطة الفلسطينية يتبادلان المعلومات حول أعمال

الخلايا الإرهابية لحماس ومنظمات أخرى، وتتقاسمان الأدوار في

معالجة الأحداث الجنائية وتنسقان العمل عند التظاهرات والمواجهات،

من أجل الاستمرار في السيطرة على الوضع. وفي كل أسبوع، تنفّذ أجهزة

السلطة بسلام مواطنين «إسرائيليين» دخلوا خطأ إلى المناطق التي هي

تحت سيطرة الفلسطينيين. كل هذا قد يتعرّض للخطر إذا قرّرت السلطة

تغيير سياسة التنسيق.

اقترحت «إسرائيل» إجراء تحقيق مشترك في الحادث، ويشمل

تشریح اللجنة بمشاركة مُشرّح «إسرائيلي» من أجل المساعدة في تهمة

النفوس. وتنامح التشريخ ستعلن قريبا. وقد عزز الجيش «الإسرائيلي»

من تواجد في الضفة بلوآوين، وهم يعتقدون في «إسرائيل» أنّ رئيس

السلطة الفلسطينية محمود عباس يفضل الامتناع عن المواجهة

العنيفة.

في بداية أيام «أوسلو»، وعندما كان غادي آيزنكوت الذي عُيّن أمس

رئيسا للاركان من قبل لجنة تيركل. كان قائد كتيبة في الضفة، وقد اكثروا

في حينه من الحديث في الجيش عن الضابط الاستراتيجي. السيناريو

الذي تحقق أكثر من مرة شمل حادثة موضعية لقوة عسكرية تؤدي إلى

تأثيرات استراتيجيّة. مثل عملية كبيرة من العنف الشعبي الفلسطيني

تشوُّش على استمرار عملية السلام.

في كانون الاول 2014 لا عملية سلام يمكن الحديث عنها، ولكن

السيناريو بقي موجودا، وأيضا يمكن أن تكون نتائج الحادثة ضارة

وواسعة. ينبع الخطر من هوية الضحية، ومن حقيقة أنّ هذه الحادثة

وقّعت أبو عين شخصية ذات مكانة، وزير وناشط قديم في «فتح»

وسجين سابق (عضو في خلية قتلت شبانا في تفجير دراجة هوائية

مفخخة في طبرية في السبعينات، وأطلق سراحه في صفقة جبريل)،

صديقه المقرب مروان البرغوثي، اعتقل معه من قبل الجيش عام

2002.

على رغم أذعاءات رجال السلطة، التصوير لا يوفّق القتل. كان أبو عين

كبير السن، يُمخّن ولديه مشاكل صحية، ووجد نفسه في عملية مواجهة

لدموع مع القوات «الإسرائيلية»، ويمكن أنه استنشق الغاز المسيل

للدموع. لا يظهر في الصور جندي يطلق النار عليه، أو شرطه يضربه

بالصفا لكن مشهد جندي حرس الحدود وهو يمسك برقبته ويدفعه إلى

الخلف يكفي بحدّ ذاته.

